مع غيرها من ادوات النفي انتهى واجر رجحا ابغي بكونه ومماخلا وعدا ان تقدم الجر فانه
جايزوان كان قليلا عند الجر بخلاف قوله خلا الله لا رجوا سواها واتماما عد عيايا بشعبة
من عيالي ومن الجر بعدا قوله ابحنا حيهم قتلا واسرا عدا الشمطاء والطفل الصغيره
تنبيهان الاول لم يحك سيبويه الجر بعدا فبل ولا بخلا وليس كذا الربيل ذكر الجر
بخلا الثاني قيل يتعلقان حينئذ بما قبلهما من فعل او شبهه على قاعدة حروف
الجر وقيل موضعهما نصب عن تمام الكلام وهو الصواب لعدم اطراد الاول لا غيرهما لا
يعديان الافعال الى الاسماء اي لا يوصلان معناها اليها بل يزيلان معناها عنها فاشبها
في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانهما بمنزلة الا وهي غير متعلقة انتهى
ويعدما المصدرية انصب حتما لانهما تعينا فيهما للفعلية كقوله الا كل شي ما
خلا الله باطل وكقوله تمل الندامى ما عداني فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع وموضع
الموصول وصلته نصب بالاتفاق فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو
ارسلها العراك وقيل على الظرف وما وقتية نابت هي وصلتها عن الوقت فالمعنى على الاول
قاموا مجاوزين زيدا وعلى الثاني قاموا وقت مجاوزتهم زيدا وقال ابن خروف على الاستثناء
كانتصاب غير في قاموا غير زيد وانجرار بهما حينئذ قد يرد اجاز ذلك الجرمي والربعي
والكسائي والفارسي الجوعلى تقدير ما زائدة لا مصدرية فان قالوه بالقياس ففاسد لان
ما لا تزاد قبل الجار لا بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يحتج به وحيث جر فهما حرفان بالاتفاق كما انهما ان نصبا فعلان بالاتفاق
وسواء في الحالين اقترنا بها او تجردا عنها وكخلا في جواز جر المستثنى بها ونصبه حاشا
نحو قام القوم حاشا زيد وحاشا زيدا فاذا جرت كانت حرف جر وفيما تتعلق به ما سبق
في خلا واذا نصبت كانت فعلا والخلاف في فاعلها وفي محل الجملة كما في خلا تنبيهان
الاول الجر بحاشا هو الكثير الراجح ولذا التزم سيبويه واكثر البصريين حرفيتها ولم
يجيزوا النصب لكن الصحيح جوازه فقد ثبت بنقل ابي زيد وابي عمرو والشيباني والاخفش
وابن خروف واجازه المازني والمبرد والزجاج ومنه قوله حاشا قريشا فان الله فضلهم على
البرية بالاسلام والدين وقوله اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ
وقوله حاشا ابا ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم قال المرزوقي في رواية الضبي حاشا
ابا ثوبان بالنصب الثاني الذي ذهب اليه العراقيون فعل لا حرف اما فعله والنصب بعده انما
هو بالحمل على الاولى ونقل عنه ذلك في خلا وعدا على انه يمكنه ان يقول فيهما مثل ذلك انتهى

٧٩

ولا تصحب ما فلا يجوز قام القوم ما حاشا زيدا واما قوله فاما الناس ما حاشا
قريشا فانا نحن افضلهم فعالا فشاذ وقيل في حاشا حاش وحاشا فاحفظهما
وهل هاتان اللغتان في الاستثنائية او التنزيهية الاول ظاهر كلامه هنا وفي
الكافية وشرحها والثاني ظاهر كلامه في التسهيل وهو الاقرب تتميم
حاشا على ثلاثة اوجه الاول ان تكون استثنائية وقد تقدم الكلام عليها والثاني
تكون تنزيهية نحو حاشا لله وليست حرفا فال في التسهيل بلا خلاف بل هي
عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها
على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في
الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاشا
لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر الواقع
بدلا من الفعل بدليل قراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله
وسبحان الله وقراءة ابي السمال حاشا لله بالتنوين اي تنزيها لله كما يقال رعيا
لزيد والوجه في قراءة من ترك التنوين ان تكون مبنية لشبهها بحاشا الحرفية لفظا
ومعنى الثالث انما تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته
ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشا
فاطمة ما نافية والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يستثن فاطمة وتوهم الشارح انها
المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم واستدل
به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة
ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام
من احد وتوهم المبرد ان هذا مضارع حاشا الاستثنائية وانما تلك حرف او فعل
جامد لتضمنه معنى الحرف كما مر انتهى خاتمة جرت عادة النحويين ان يذكروا
لا سيما مع ادوات الاستثناء مع ان الذي بعدها منبه على اولويته بما نسب لما قبلها
ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي
بهن قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة
بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة
بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما

Copyright © King Saud University